

اسهروا وصلوا من اجل عنصرة حب في فرنسا
السلام للجميع في رسالة فبراير ٢٠١٣

العبادة و الزئير

"فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه...وباركهم الله وقال لهم "أنموا وأكثروا". (التكوين ١ ، ٢٧)

الله حب! تألوث حب! حركة حب غير محدودة من الأب تجاه الابن ومن الابن تجاه الأب في نفحة الروح. حركة حب المثمر التي تلد وتخلق الحياة. على صورة الله خلقا الرجل والمرأة الواحد متعلقاً بالآخرى، الواحد لأجل الأخرى. هما مدعوان لإيجاد الكم الهائل والخصوبة في الاتحاد، عطاء النفس للأخرى في نفحة الروح. "ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً." (تكوين ٢ ، ٢٤)

في مغارة الميلاد، تجسد الحب الكامل في المسيح. ولد عالم جديد مع يسوع الذي جاء ليخلص ما كان ضائعاً . علامة للعالم القديم - الذي له كاله السلطة المستبدّة، المعرفة وحب المال لذاته - يجب عليه أن يتحول وإلا يموت. حب الله هو العدو اللدود لعابدي الأوثان هؤلاء، ولكن:

"الرب يُبطل مشورة الأمام وينسخ آراء الشعوب. أمّا مشورة الرب فتدوم إلى الأبد وآراء قلبه إلى جيل فجيل." (مزمور ٣٢ ، ١١ - ١٠). كتب الفيلسفي "دومينيك دافي" فيما يتعلق بالكفاح للعائلة " الحب بالفعل هو العلاج ضد عبادة أوثان السلطة التي تعطيه المعرفة : الحب يُشعّ في دوائر الفرح والسعادة، الشفقة والرحمة، الحنان يقدر ان يُصير الإنسان الأكثر بأساً سعيداً بينما يجعله المال حزيناً كالموت. يتغذي الحب على التكامل المثمرة و يضعف تحت نظام قرابات العصب العقيمة."

قام جمع لا يُعدّ (من كل دين أوأوساط مختلطة) ليزأر ضد قوانين لا تحترم التكوين وخلق الرجل والمرأة الواحد كما الاخرى، في علاقة مُكتملة ومثمرة "على صورة الله". من خلال كل واحد من أبناءه هذا هو أسد يوزا الذي يزأر. هذا هو يسوع المسيح يزأر نصره ضد الكذب. هذا هو المسيح الفادي المدافع الذي يزأر للدفاع عن صغاره من هجوم العدو! : "الرب من العلاء يزأر ومن مسكن قُدسه يُطلق صوته. يزأر زائراً على مرّته و كالدائسين يَجهرُ بهتاف على جميع سُكّان الأرض...الرب خصاماً مع الأمام فحاكم كل البشر ودفع المنافقين الى السيف يقول الرب." (إرميا ٢٥ ، ٣١-٣٠)

كما يقوم شعب في المدح ليُعلن يسوع الرب وحقائق الإيمان، يقوم شعب في المجتمع المدني ليعلن الحقائق البشرية. نعيش نفس الوضع الذي يصفه المزمور ٢٢ ، زئير ضد زئير: "فتحوا عليّ أفواههم أُسداً مفترسة زائرة (١٤)... عليك توكلّ أباًؤنا توكلّوا فنَجيتهم. إليك صرخوا فخلّصوا وعليك توكلوا فلم يَجزوا". (٥-٦)

سيختفي العالم القديم وسيأتي العالم الجديد في مواجهة هذين الزئيرين لأنّ النصر هو للرب فقط. "سأبشّر بأسمك إخوتي وفي وسط الجماعة أسبّحك. (٢٣) . لأنّ الملك للربّ وهو يسود الأمم. سجدوا وامامه جثا كل الذين يهبطون الى التراب." (٣٠)

يقوم شعب يُعطي إياه سلطة زئير إيمانه في محبة العائلة وحضارة الحب:
"فإنّ جميع الذين يرجونك لا يخزون." (مزمور ٢٥ ، ٣)
"لأنّنا ليس لنا ههنا مدينة باقية لكننا نطلب الأبدية." (العبرانيين ١٣ ، ١٤)